ايها الملك الا اخبرك عنه خبرا تعرف انه كاذب قال وما هو قلت زعم
انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع
الينا في تلك الليلة قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال اني كنت
لا انام ليلة واحدة حتى اغلق ابواب المسجد فلما كان تلك الليلة اغلقت
الابواب كلها غير باب واحد غلبني فاستعنت عليه عمالي ومن يحضرني
فلم نستطع ان نحركه تراوله جبلا فدعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا هذا
باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نقدر نحركه حتى نصبح فننظر الي
اين فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما
فاذا الحجر الذي في زاوية المسجد مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة
فقلت لاصحابي ما حبس هذه الليلة الباب الا على نبي وقد صلى الليلة
في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى
وبين الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا
بلى قال فان الله قد جعله في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا
وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشا وفي رواية ان هرقل لما قرا
كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بدحية وقال والله اني اعلم
انه نبي مرسل وهو الذي كنا ننتظره وقرانا نعته في الكتب السماوية
واني اخاف الروم ان يقصدوا اهلاكي والا لاتبعته فاذهب الى رومية
فان بها رجلا اسمه ضغاطر وكان رجلا عظيما من علماء النصارى
وكان نظير هرقل في العلم قال فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب
اليه هرقل كتابا وقال لدحية ان ضغاطر في الروم اعظم مني
واعتقادهم لكلامه اكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى
رومية



رومية وبلغ ضغاطر كتاب هرقل فاخبره بخبر النبي صلى الله عليه
وسلم واوصافه قال ضغاطر والله انه نبي على الحق ونحن وجدناه
في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرانا اسمه في التوراة والانجيل فدخل
ضغاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده
العصي وذهب الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم
وقال يا معشر الروم اعلموا انه جانا كتاب من عند احمد العربي ودعانا
في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان احمد عبده
ورسوله فلما سمعت الروم منه هذا الكلام وثبت عليه باجمعها وضربته
حتى قتلته فرجع دحية الى هرقل واخبره بما راى قال له هرقل اما قلت
لك اني اخاف من الله والله ان ضغاطر عند قومه اعظم مني عند هولا القوم
واعتقاد اهل الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم لكلامي وقد ثبت
ان هرقل لما بلغه خبر ضغاطر انتقل من ايليا الى حمص دار مملكته
وسلطنته وكانت له هناك دسكرة اي قصر عظيم فاذن لعظما الروم
في دسكرته ثم امر بابوابها فغلقت ثم طلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح
والرشد وان يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي فحاصوا حيصة حمر الوحش
الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما راى هرقل نفرتهم وايس من ايمانهم
قال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي هذه اختبر بها شدتكم على دينكم
فقد رايت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك اخر شان هرقل رواه
صالح بن كيسان ومعمر عن الزهري كذا في البخاري وفي المنتقى
وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلاثين سنة واختلف في اسلامه
وفي ملكه توفي النبي صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University